

العنوان:	الإعلام التربوي : نظرة مستقلة
المصدر:	بيادر - السعودية
المؤلف الرئيسي:	المصبيح، سعود بن صالح
المجلد/العدد:	ع 18
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1996
الشهر:	اغسطس - ربيع الثاني
الصفحات:	64 - 49
رقم MD:	157873
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	الجامعات و الكليات ، وسائل الإعلام، التربية الأخلاقية ، بناء الشخصية ، الشخصية الإسلامية ، الدول المتقدمة ، ثورة المعلومات ، التكنولوجيا ، العالم الإسلامي ، الحضارة الإسلامية ، القنوات الفضائية ، أفلام الكارتون ، الموسيقى ، قضايا المرأة ، محو الأمية ، الجامعات المفتوحة ، برامج الأطفال ، السعودية ، الإعلام التربوي، الحوار ، التعليم الجامعي ، الكتب المدرسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/157873

الإعلام التربوي

نظرة مستقلة

د . سعود بن صالح المصبيح

« الإعلام التربوي ... نظرة مستقلة ... » وجدت أنني في حيرة حول هذا الموضوع حيث لم تتبلور معالمه بعد ولا تزال هناك العديد من البدايات التي تحتاج إلى وقت حتى نصل إلى صيغة حول هذا المفهوم وأبعاده .. لذا فإن كل ما أطرحه سيدخل ضمن المقترحات أو هو محاولة لعرض الواقع الحالي لموضوع التداخل أو التعارض بين الإعلام والتربية وأهداف كل منهما .. ثم إنني أهدف إلى طرح التساؤلات التي تساعد على إثارة الأذهان على طريقة العاصفة الذهنية التي تتيح فرصة أكبر للنقاش ثم نتحاور ونتبادل الرأي حول الموضوع الذي قد يكون فيكم من هو أقدر مني علي التحدث عنه .

بداية فهذا الأمر قد تم التفكير فيه منذ سنوات طويلة ... أي تقريباً منذ إنتشار وسائل الإعلام الحديثة كالإذاعة والتلفزيون ودخولها كل بيت تقريباً .. ولكن قد يكون أهم جهد في هذا الميدان وما هو أقرب إلى مجتمعنا وبينتنا الخليجية هي ندوة « ماذا يريد الإعلاميون من التربويين » والتي عقدها مكتب التربية العربي لدول الخليج في ١٤٠٢/٨/٦ هـ الموافق ٢٩ مايو ١٩٨٢م ولمدة ثلاثة أيام وافتتحها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس المجلس الأعلى للإعلام ، وشارك فيها عدد من وزراء التربية والإعلام في الدول العربية الخليجية وغير الخليجية ونخبة مصطفاة من المهتمين بمحوري التربية والإعلام وأصدر المكتب وقائع الندوة في ثلاثة أجزاء تعد مرجعاً رائعاً لأي بحث أو دراسة أو خلفية حول موضوع الإعلام التربوي وعلاقة التربية والإعلام ...

بقراءات لمحتويات الندوة أرى أن من الأفضل البداية بكلمة صاحب السمو الملكي الأمير نايف في إفتتاح الندوة في العاشر من صباح يوم ١٤٠٢/٨/٦ هـ ، والتي تربطنا بالواقع الحالي وكان سموه يتحدث لنا الآن عن هذا الموضوع الهام ، يقول سموه :

إذا كانت مشاركتي بحواركم هذا اليوم تعبيراً عن ترابط الأشياء وتداخلها في حياة المجتمع ، فإن الحلقة المفقودة بين التربية والإعلام حلقة مهمة يجب أن تطرح بجدية

والحاح وأسلوب علمي واستمرارية ، لأن الإرتباط بين التربية والإعلام ارتباط يكاد يكون تاماً لعلاقتهما بصياغة شخصية الفرد والناس وتكوين مفاهيم شخصية وعناصرها ... لأن لكليهما دوراً مباشراً في توجيه الفرد في الاتجاه المرسوم ... فمن ناحية نجد أن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة تملك حرية الدخول في حياة الفرد منذ نشأته وفي كافة زوايا حياته الخاصة ، وبالتالي تؤثر تأثيراً ظاهراً على صياغة تفكيره وموقفه من الأمور فإن التربية بخاصة الرسمية أو المدرسية منها ، من ناحية أخرى تقوم بتعليم الفرد سبل الإتصال بالفكر وتمكنه من عبور جسور الجهل إلى العلم ومن ثم تعمل على تنقية القيم والمبادئ التي يقررها المجتمع ... إذن فالعلاقة بين التربية والإعلام علاقة أساسية لا ثانوية ... وفي مجتمعاتنا الخليجية والعربية حيث تشرف الحكومات على وضع مناهج التربية والإعلام وأساليبها وتنفيذها ، نجد أن الموضوع مطروح بصورة مهمة ، لأنه ما لم تكن وسائل الإعلام منسجمة معها ، بل محققة للأهداف التربوية في المجتمع ، فإن حالة من التناقض أحياناً والازدواجية تحدث في توجيه الفرد الناشيء وصياغة شخصيته وهذا قمة الخطر والخطأ .

إن البحث عن حلقة أو حلقات الاتصال أمر واجب ، فنحن مجتمع مؤمن بالله متمسك بقيمه الإسلامية الخالدة ، متماسك في تكوينه كأسرة واحدة ، ومع ذلك فإننا بسبب طبيعة الاتصال العالمي بمختلف أوجهه وأشكاله ، أصبح العالم مترابطاً ونحن جزء منه وما لم تُحكم قنوات التوجيه التربوية والإعلامية في قالب واحد ، فسوف يتعرض الجيل الناشيء للمؤثرات التي ترد مع وسائل التطور الخارجي ... لذا فإن توجيه الفرد ، خاصة الصغار ، في الاتجاه الصحيح من حيث بناء شخصيته الوطنية المؤمنة ومن حيث قدرته على مقاومة المؤثرات الخارجية ... أي بناء عوامل المناعة الذاتية ، وهذا لن يتم ما لم يكن العمل مشتركاً ومنطلقاً من قاعدة واحدة ، إنني أدعو إلى أن يكون العمل التربوي بمنهاجه وأساليبه ، والعمل الإعلامي ، بوسائله وبرامجه عملاً متكاملماً متمماً لبعضه .

هذه هي العلاقة بين التربية والإعلام وهذا ما يعتقده التربويون من أن جهودهم في إعداد المواطن المصالح ربما يتبخر نتيجة لما تقدمه وسائل الإعلام من مواد وبرامج لا تتناسب وأهداف التربية التي يقوم عليها ، وهذا ما يجعل البعض يرى أن الإعلام بلاء نزل قبل أن نُعد العدة له وأنه يعمل ليهدم تراثنا وقيمنا وحضارتنا ... وأنه عمل منظم

يبثه الأعداء لتكريس انبهارنا بهم ثم العمل لتكون تابعين لهم في قيمهم ومبادئهم الهدامة ، بينما يرى البعض الآخر فوائد كثيرة لهذا الإعلام في المتعة والفائدة والتسلية والأخبار ... وأنه إنقاذ من ضعف الوسائل الموجوده لشغل أوقات الفراغ .

وفي هذا الإطار يقول الدكتور محمد الرشيد « والإعلام والتربية جناحا طائر - لا تحلق أمة من الأمم اليوم في عوالم المعرفة إلا بهما معاً . والمسؤولون في كل من القطاعين مدعوون اليوم أكثر من أي يوم مضى إلى أن ينسقوا عملهم ليكمل بعضه بعضاً ، ويفيد بعضه بعضاً ويكون مثلهم كمثل الجسد الواحد الذي يتداعى كله لألم بعضه ، أو كمثل النبع تتشعب منه الوديان فتسقى الحرث ثم تصب في موضع واحد هو ما أستشهدفته في سيرها الطويل » . (المرجع السابق صفحة ٢٥) .

هذه هي المحاولة الأولى المنظمة بحثياً وأكاديمياً لاستجلاء واقع العلاقة بين الإعلام والتربية وهنا نأتي بعد أربعة عشر عاماً للحديث عن نفس الموضوع وكأنه يحدث في الأسبوع الماضي مثلاً ، نفس التمنيات ... ونفس الطموحات ... ونفس التداخل والأشكال بين علاقة التربية والإعلام .

وسأحاول في حديثي عن الموضوع مناقشة الآتي :-

- ١ - مفهوم الإعلام التربوي .
- ٢ - الحاجة إلى الإعلام التربوي .
- ٣ - مستقبل الإعلام التربوي .

مفهوم الإعلام التربوي :

تأتي هذه الورقة كمحاولة لتأصيل مفهوم الإعلام التربوي وبالتالي البدء في إحداث تخصص أكاديمي من الممكن أن يحصل فيه الطالب على درجة علمية في هذا المجال ، وعندما ننظر إلى العلوم الأكاديمية وكيف تكونت حتى أصبحت تخصصات يحصل فيها الطلاب على درجة علمية نجد أن هذا قد أخذ وقتاً طويلاً ... فتخصص الإدارة العامة أو إدارة الأعمال أو العلوم السياسية أو التاريخ أو غير ذلك ... تخصصات تكونت خلال فترة زمنية معينة حتى تبلورت بما هي عليه الآن وفي المقابل نجد أن هناك تخصصات تطورت وانصهرت في بعضها البعض وأخرى انحسرت وحل محلها تخصصات جديدة ... ومن التخصصات التي تشهد اهتماماً كبيراً في

معظم دول العالم المتقدمة تخصص الإعلام والأقسام المتفرعة منه ... وذلك لأن الإعلام مرتبط بما تشهده من تقدم معلوماتي عظيم يدخل في إطار ما يسمى بالقربة الكونية ، وارتباط الفرد بشكل واضح بوسائل الإعلام شاء أم أبى ... وبالتالي فإن حاجة المتخصصين والعاملين الذين يديرون هذه الأجهزة ويتولون إنتاج برامجها قد أصبحت حتمية ، ومن هنا لا تخلو جامعة عالمية محترمة من وجود كلية خاصة للإعلام يدرس فيها مئات الطلاب في مختلف التخصصات ، أما التربية فكلياتها تمتلئ بالطلاب الذين يتم إعدادهم للعمل في مختلف مجالات التربية ومن ذلك العمل في مهنة التدريس ... لذا فحين نريد أن نوجد تعريفاً لمفهوم الإعلام التربوي سعياً وراء تأطيره أكاديمياً لیتم تدريسه للطلاب سواء في كلية الإعلام أو في كلية التربية ... فإن النظرة تتطلب التعمق في طبيعة الدور الذي من الممكن أن يقوم به الإعلام التربوي في عملية بناء شخصية الفرد .

الدكتور حمود البدر أحد المتحمسين والمنادين بأهمية إعطاء الإعلام التربوي حقه من العناية والرعاية ، لذلك يعرفه على إنه الموازنة بين الإعلام والتربية بحيث لا يهدم أحدهما ما بينيه الآخر ويقول في هذا الصدد : « الإعلام التربوي هو المحاولة الجادة للإستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهدافه التربوية من غير تفریط في جدية التربية وأصالتها أو إفراط في سيطرة قنوات الإتصال وإثارته عليها » (الإعلام التربوي في دول الخليج ص ٤١) ويمكن أن يضاف على هذا التعريف تعريف آخر بأن الإعلام التربوي هو تسخير وسائل الإعلام لخدمة أهداف التربية وتسخير التربية لخدمة أهداف الإعلام . مثل هذا التعرف يكفل تحقيق الموازنة بين الإعلام والتربية ويضع الأسس الأولى للرسالة المشتركة التي من الممكن أن يقوم بها الإعلام التربوي للمساهمة في تشكيل الفرد الصالح تشكياً متوازناً وفق متطلبات المجتمع .

الحاجة إلى الإعلام التربوي

يقف العربي المسلم موقف الحائر المذهول من التناقضات التي يعيشها .. ومن سرعة تطور المعلومات والتقنيات الهائلة التي يشهدها العالم بلا شك والتي أفقدت الإنسان توازنه واختلطت عليه المفاهيم في محاولته الوصول إلى ما يكفل له العيش الهنيئ الذي يجلب له أسباب السعادة والرفاهية .

إن سرعة التطورات التي مر بها العالم خلال العقود القليلة من الزمن تجعل الكثير

من كبار السن حالياً يعيشون حالة انبهار للتطور الهائل الذي يعيشه العالم ... ومثل هذا التطور أوجد للإنسان عقلية مرتبكة أثرت كثيراً على الجانب الروحي والعاطفي والوجداني وأصبح أسير الهم الفردي والبحث عن المادة ... ومن قُدر له أن يعيش في مجتمعات متقدمة ويعيش الإعلام هناك ... يجد أن الفرد من السهولة بمكان أن يكون أسيراً لوسائل الإعلام إلى درجة كبيرة سواء فيما يتعلق بالبرامج السياسية أو الإقتصادية أو الترفيهية ، وهو أمر يعود بالدرجة الأولى إلى ما يُبذل من جهد ومال لإعداد مثل هذه البرامج والطريقة المتقدمة في العرض مما يجعل الإعلام أحد أهم الوسائل لإمداد الفرد بالمعلومات والثقافة والتربية والتعليم .

أما في عالمنا الإسلامي فالأمر جُد خطير ولا أعتقد أنني بحاجة إلى توضيح المسألة التي نعيشها فيما يتعلق باهتمامنا أو تعاملنا مع وسائل الإعلام ...

وأكثر ما يواجه المواطن العربي عند تعامله مع معطيات الحضارة العالمية هو شعوره بعظمة تاريخه الإسلامي العظيم وأهمية الرسالة التي يحملها للعالم وبالمقابل موقعه من هذه الحضارة وبقائه في آخر درجات السلم الحضاري تقنياً وتعليمياً وعسكرياً بشكل يدعو للأسى والحزن والشعور بالمرارة ... إن مثل هذا الموقع الذي نحن عليه - نحن المسلمين - معتمدين على غيرنا في معظم مجالات الحياة قد مكن الأعداء من السيطرة علينا بشكل ملحوظ وهذا أدى إلى حدوث التبعية الإعلامية والتبعية الثقافية بشكل لمسناه قبل وصول البث المباشر والاتصالات الفضائية إلينا . بمعنى أن ذلك بدأ مع دخول التلفزيون واعتماد برامجنا على المنتج الأجنبي ونظرتنا لهذا الأمر نظرة قاصرة مترددة مكنت الأعداء من إحكام السيطرة حتى فوجئنا بما نعيش عليه الآن من تبعية واضحة لم تعد اختيارية بقدر ما هي تبعية اجبارية ليس لنا عنها مناص في ظل ضعف الوسيلة الإعلامية العربية وعدم وجود التنسيق المطلوب بين الإعلاميين ونظرائهم التربويين .

إن التبعية الإعلامية خلقت ازدواجية كبيرة في ذهنية المتلقى العربي ، فأصبح هناك تناقض كبير بين ما يتلقاه عبر أساليب التربية المقصودة ومنها المدرسة وعبر الأساليب الإعلامية الأخرى التي تقدم له ما هو متعارض مع ما يتعلمه في المدرسة .

إنني لا أخفيكم سراً أن غالبية سكان مدينة الرياض حالياً يوجد لديهم أطباق فضائية وأن هذه الأطباق تنقلهم إلى مختلف أساليب الحياة التي ليس لها علاقة بعادات مجتمعتنا وتقاليدنا وقيمته ... وتعرضهم للتناقض الذي أشرت إليه ... وبطبيعة الحال فهذا الأمر يحدث

في مختلف مناطق المملكة ودرجات متفاوتة ... وأحسب أنه وخلال سنين قليلة سيصبح جهاز التلفزيون كجهاز المذياع ينقلك إلى كافة القنوات ودون أن نتحكم في ذلك ... والأنكى من ذلك وجود بعض قنوات البث الموجهة لمخاطبة الغرائز قبل أن تخاطب الفكر والوعي والثقافة ويقوم عليها إعلاميون يختلفون تماماً عن إعلامييننا ومن بيئات لا تأخذ في الاعتبار إلا ثقافتها وتجاربها وقيمها . فهل نحن مستعدون لهذا الخطر الذي يعيش بيننا ؟ وهل نحن مستعدون لحجم التغيير الذي يشهد به العالم ؟ .

إن الذي يحدث حالياً أن الطفل ينشأ وهو مشوش الذهن حول مختلف المتغيرات التي تعيش حوله وبين ما يطالب به ... وبين ما هو حاصل فعلاً ... وبين ما يسمعه من أبيه وبين ما يمارسه أبوه ... وبين ما تقوله له المدرسة ... وبين ما يتلقاه من رسائل الإعلام ... وحينما أحاول أن أقرب من نقطة الخطر في الموضوع فإنني أقرب أكثر إلى واقعنا المحلي في التربية وعبر عدة طرق مختلفة في إيصالنا للمعلومة للأطفال ، وسأضرب مثلاً ربما يفهمه البعض فهماً مختلفاً ولكني حرصت أن أمثل به لأقرب خطورة ما يحدث ولو بمثل هذا المثال الذي يبدو بسيطاً أو مقدوراً عليه عند الكبار ولكنني أشعر أنه يحمل الكثير من علامات الاستفهام لدى الأطفال وبالذات حينما يكون هناك حوار حقيقي معهم . وهو الأمر المفقود وللأسف .

فلو أخذنا مثلاً قناة تلفزيونية محافظة ربما يجزم ولي الأمر أنها الأنسب إلى أطفاله ولا يمانع أن يتابعها أطفاله ، ثم يجد طالب الابتدائية نفسه في حيرة وهو يرى أناشيد الأطفال مثلاً تصاحبها الموسيقى والأطفال ينشدونها في تلهف أو إعجاب ، ثم يستمع الطفل إلى من يقول له أن الموسيقى بجميع أشكالها حرام وأن عليه ألا يستمع إليها ... ثم يجد أن قناة متخصصة للأطفال قد تكون بداية أمل لأي تربوي قد يرى فيها جوانب إيجابية لمشروع من الممكن دعمه ومساندته ثم يجد أن الموسيقى موجودة في أفلام الكرتون المشوقة للأطفال وفي مسلسلات الأطفال البريئة التي تحمل مضموناً تربوياً جيداً ، ومع ذلك فهو تحت تأنيب الضمير والخوف من العقاب في عدم الاستماع أو مشاهدة ما يوجد به من موسيقى .. إنني أكاد أجزم أن أي ولي أمر في حيرة فهو ربما عندما يركب السيارة لوحده يستمع الموسيقى وحينما يركب معه صديقه يكون موقفه مختلفاً تماماً ومثل ذلك مع أطفاله أو مع أطفال أصدقائه ... وبغض النظر عن الدخول في تعريفات فقهية واختلاف الفقهاء حول هذا الأمر إلا أنني أعتقد بأن هذه مشكلة

كبيرة في مفهوم أي إعلام تربوي من الممكن أن يُقدم عبر وسائل الإعلام المختلفة وبالذات في التلفزيون .

إن السنوات الخمس الأولى من عمر الإنسان هامة جداً في تكوين مستقبل الفرد . ومثل التناقض الذي يحدث للطفل في مثل هذه المرحلة أمر في غاية الخطورة وله تأثيره على تركيبته الذهنية ومستقبله الفكري .

لقد كان المثال بسيطاً ... ولكن ماذا عن نظرتنا لقضايا المرأة المختلفة ... أو تناقضاتنا في ما نفعله عندما نكون خارج البلاد وعندما نكون في داخله .. أمور كثيرة لا أعلم كيف يجب طرحها .. ولا أدري إلى متى نكون مترددين في مواجهة الأمر بشكل أكثر واقعية وعقلانية يأخذ في الاعتبار موروثنا الحضاري العظيم وبالمقابل حركة العصر وما يشهده العالم من تقدم وتطور ونهضة .

إن الحاجة إلى الإعلام التربوي تكمن في طول الساعات التي يقضيها الفرد أمام وسائل الإعلام وأهمها حالياً التلفزيون وتعدد القنوات والخيارات أمامه وحاجته إلى شيء من الوقت للتسلية والترفيه والأستفادة من معطيات الحضارة الحديثة كنوع من الاحتجاج على أسلوب التربية والمواظ التي تعرض في التلفزيون بطرق مباشرة تقليدية تنفر أكثر مما تحببه لمشاهدة البرنامج وهو أمر يُجبره على البحث عن عوالم أخرى تشد ذهنه وتسيطر على اهتماماته .

كما أن هذه الحاجة تتطلب النظر إلى الوضع الحالي نظرة واقعية موضوعية تأخذ بأيدينا مما نحن عليه من ضعف وتبعية حتى أصبحنا متلقين ومستهلكين للمواد الإعلامية . وفي نفس الوقت إدراك حجم المسؤولية والأمانة الملقاة على عواتقنا فيما يخص الأجيال القادمة ، إن الأمر يتطلب استنهاض الهمم واستشعار المسؤولية لإعداد برامج متوازنة تأخذ بسمات العصر الحديث ولا تفقد ارتباطها بجذورها وقيمها الإسلامية العظيمة .

فالإعلام التربوي مهم جداً لإعداد برامج ومسلسلات وموضوعات ومقالات في جميع وسائل الإعلام مرتبطة إرتباطاً كبيراً بتوجهات التعليم التي نحن بحاجة إليها .

والإعلام التربوي له دور كبير لإعداد برامج الأطفال ولتقديم المقرر الدراسي عبر مادة تلفزيونية مطورة .. إن درساً تلفزيونياً مدته عشرون دقيقة في كيفية أداء الصلاة

ثم شرحه للطلبة ومطالبتهم في أن يؤديوا الصلاة بالطريقة التي رأوها في التلفزيون أمر سوف يختصر الكثير من جهد المعلم .. وجهد الطلبة .. وجهد العملية التعليمية أيضاً .. كما أن مدرساً متميزاً في مادة العلوم من الممكن أن يوصل مادته عبر مادة تلفزيونية إلى مئات بل آلاف من الطلاب بطريقته الناجحة وأسلوبه الرائع والموفق في تقديم المعلومة للطلاب .

إن الإعلام التربوي هام جداً في مجال تعليم محو الأمية وفي بث الوعي بأهمية التعليم التقني ويخلق الفرص التعليمية الكثيرة للعديد من الطلاب عبر ما يسمى بالتعليم التلفزيوني أو ما شابهه مثل الجامعة المفتوحة في بريطانيا مثلاً .

مثل هذه الأمور توضح أهمية الإعلام التربوي الذي يتطلب اهتماماً كبيراً على مستوى الدولة حتى لا يكون هناك تناقض بين المدرسة والإعلام والملاحظ أن هناك حديثاً طويلاً عن المعلم وإعداده وتدريبه لكن للأسف هذه لا يكون عن الإعلامي وأهمية اشتراط الكفاءة والمهوية والإعداد الجيد حتى يستطيع الإعلامي أن يقوم بدوره بالشكل المطلوب ، وحتى لا يهدم الإعلام ما تبنيه التربية على حد قول رجال التربية أنفسهم وحتى تتخلص من لوم كل طرف الطرف الآخر رغم أن الإعلاميين يؤكدون أن الإعلام ما هو إلا وعاء لمخرجات التربية ، وما تعده المدرسة أو الكلية هي العناصر التي إذا اتجهت إلى الإعلام تُشرف وتتابع إنتاج البرامج . ومن هنا جاءت أهمية الإعلام التربوي الذي مهمته إعداد مواهب تربوية متميزة تحمل الهم التربوي ويوجه لديها الجس الإعلامي والاستعداد لهذا المجال ... بحيث يكون لدينا قدرات تتقن المجالين وتفهم اللبنتين وتزج بين إثارة الإعلام وحيويته وتشويقه ، وأناة التربية وهدوئها وتعقلها .

إن الحاجة للإعلام التربوي سوف تسهم بدرجة مقبولة لبناء خطوة لمكافحة هذا الغزو الإعلامي غير العادل ... والذي يؤكد اختلال نظام الحصول على المعلومة حيث تتولى الدول الكبرى حقن المعلومات باتجاه عمودي ... أحادي الاتجاه من الشمال إلى الجنوب . ودول العالم الثالث تتلقف كما يقول محمد الغنام « البرامج والمعلومات لافتقارها للقدرات والإمكانات المطلوبة » (المرجع السابق صفحة ٦٣) .

ورغم كل ما يبدو من تنافر بين الإعلاميين والتربويين لعدم فهم كل منهم وجهة نظر الآخر . إلا أن الأرضية المشتركة لإيجاد مثل هذا التفاهم موجودة منذ ربع قرن تقريباً حينما نصت وثيقة السياسة التعليمية بكل وضوح في عدد من موادها على أهداف

إعلامية تربوية منها :-

١ - انسجام الصحف والمجلات العامة منها والخاص مع أهداف التعليم في التوجيه والتربية والفكرة والغاية .

٢ - الإستفادة من الصحف المدرسية في التوعية .

٣ - إصدار مجلة خاصة تعبر تعبيراً صادقاً عن المجتمع القويم والروح التربوية لرفع مستوى أسرة التعليم .

٤ - قيام المجلس الأعلى للتعليم بتوجيه الجهود التربوية لوسائل الإعلام والنشر والتوعية والإرشاد ورعاية الشباب .

٥ - إسهام وسائل الإعلام في التوعية العامة التي تمهد لتحقيق أغراض التعليم وإزالة العقبات التي تحول دون تنفيذها .

٦ - إسهام وسائل الإعلام في تنمية الروح الإيجابية بين المجتمع والمدرسة وفي التعاون مع الجهات التعليمية للوصول إلى ما يحقق أهداف التربية والتعليم على خير الوجوه .

٧ - تعاون وسائل الإعلام في حملة التثقيف العام لإتمام ثقافة الطلاب من جهة وتزويد أفراد الأمة برفع مستواهم الثقافي من جهة أخرى .

أما وثيقة السياسة الإعلامية للمملكة فتقول في بعض موادها :-

١ - إيلاء الأسرة ما تستحقه من اهتمام على اعتبار أنها الخلية الأساس في بناء المجتمع والمدرسة الأولى للتعليم والتربية .

٢ - الاهتمام ببرامج الأطفال التوجيهية والتثقيفية على أسس تربوية علمية مدروسة.

٣ - الأستعانة بذوي الاختصاص في إعداد البرامج الموجهة للأطفال .

٤ - رعاية الإعلام السعودي للشباب رعاية خاصة تنبثق من الإدراك الواعي بمراحل النمو الخطرة التي يمرن بها ابتداءً بمرحلة المراهقة عن طريق تخصيص البرامج المدروسة لهم بهدف إيجاد العلاج لمشكلاتهم وتلبية حاجاتهم وعمل كل ما من شأنه إبعادهم عن مزالق الانحراف .

التي يجب أن يشملها مقرر الإعلام (ص ٤ الشاعر) فإنه يحاول أن ينطلق في دراسته إلى ربط كليات المعلمين بالإعلام التربوي عن طريق إدخال مادة الإعلام التربوي كمادة أساس عند تأهيل المعلم . وينطلق من نظرة واعية متقدمة لمستقبل العالم ومستقبل التربية ومدرسة المستقبل .. ومعلم المستقبل حيث ربما يشمل التغيير في المدرسة تنظيمياً معمارياً بعيداً عن الأسلوب النمطي المعمول به في مدارس اليوم ، بحيث تصبح غرف الصف ورش عمل يتم من خلالها ممارسة التعليم من قبل الطلاب بدون حاجة إلى توجيه التعليم وفوق القنوات التقليدية ، ويوحى الشاعر بعد دراسته التي استهدفت أعضاء هيئة التدريس في جامعات خليجية حول أهمية الإعلام التربوي بأن الدراسة كشفت عن حجم الاحتياج في كليات التربية المعنية بإعداد المعلمين والمعلمات إلى مقرر يسعى إلى تسخير الإمكانيات الإعلامية لخدمة العملية التعليمية وإعداد العناصر الموجهة لهذا العمل كما يوصي الباحث بوجوب أن يقوم التربويون بالتنسيق مع أقسام الإعلام في الجامعة « إن وجدت » للإسهام في تعميم المقرر وتنفيذه على أن تتولى أقسام الإعلام الجوانب الإعلامية في المقرر بالتنسيق مع كلية التربية وبطالبتوثيق العلاقة بين كليات التربية بجامعات دول الخليج العربي ، من جهة ووزارات المعارف والتربية والتعليم من جهة أخرى فيما يتعلق بإعداد المناهج الدراسية والتوجيه التربوي ، ويختتم توصياته بضرورة إيجاد قناة تعليمية تبث من خلال الأقمار الصناعية تكون رافداً تعليمياً للمؤسسات التعليمية ووسيلة تدريب للقائمين على تلك المؤسسات .

الإعلام التربوي - مقترحات للمستقبل :

بعد هذا العرض الذي يظهر التنافر بين الإعلام والتربية في إعدادهما للمواطن ليكون عضواً صالحاً في مجتمعه . وبعد أن طرحنا تخوف رجال التربية من الإعلاميين وكمية الساعات الطويلة التي - في نظرهم - يهدم الإعلام فيها ما تبنيه التربية .. يجدر الوصول إلى مقترحات واقعية وقابلة للتطبيق تنطلق من الإحساس بالمسؤولية الكبرى عن مثل هذا الأمر الخطير الذي ما لم يتم استدراكه فإننا لا شك سنعرض مستقبلنا ومستقبل أجيالنا للخطر . والذي يسهل الأمر لدينا في المملكة العربية السعودية هو أن وزارة المعارف ووزارة الإعلام جهتان حكوميتان يحملان نفس الأهداف لإعداد الفرد السعودي الصالح المعتز بوطنه والمتفاعل مع تنميته والمتحفز للقيام بدوره في حركة النهضة والتطوير .. بمعنى أن دولاً كثيرة تقع تحت سلطة المؤسسات الإعلامية التجارية

الريحية التي لا تهتم بأي شيء قدر اهتمامها بالفرائض والإعلانات وتحقيق أعلى الأرباح بشكل ليس له علاقة بأي شكل من أشكال التربية .

ويمكن تلخيص عدد من المقترحات التالية وهي :

١ - تشكيل لجنة عليا للإعلام التربوي لمناقشة هذه الأمور وتكون لجنة مستمرة وتنعقد بصفة دورية ومهمتها الموازنة بين الإعلام والتربية ويحث ما يمكن من تطوير لآلية التعاون ويحث إنتاج البرامج وتكوين علاقة جيدة مع وسائل الإعلام وتكون برئاسة وزير المعارف وعضوية وكيل وزارة الإعلام للشؤون الإعلامية ووكيل وزارة المعارف ووكيل الرئيس العام لتعليم البنات ورؤساء تحرير الصحف السعودية ومدير عام وكالة الأنباء السعودية ووكيلي وزارة الإعلام للتلفزيون والإذاعة ورئيسي قسم الإعلام وقسم الوسائل التعليمية بجامعة الملك سعود وخمسة من كبار قادة الرأي العام وكتاب الزوايا اليومية وتكون سكرتارية هذه اللجنة في وزارة المعارف ويُعرض على هذه اللجنة جميع ما يخص العلاقة بين التربية والإعلام ، وتضطلع بمهمة استشراف المستقبل والنظرة إلى ما سيحدث في العالم من تقنية وتطور وتقدم مع الأستعداد لإعداد قناة تربوية ثالثة تهتم بجوانب الإعلام التربوي وأهدافه .

٢ - إنشاء وكالة مستقلة في هيكل وزارة المعارف للإعلام التربوي تهتم بما له علاقة بالإعلام التربوي وتعمل على تبني المواهب الإعلامية من العاملين في الوزارة وإعدادهم لتنفيذ برامج تلفزيونية وإذاعية ومطبوعات صحفية تأخذ بالأهداف العامة للتربية وتضمن القيام بإنتاج برامج مستمرة تقدم بها التلفزيون وبقية وسائل الإعلام الأخرى وبالتالي توفر الوقت والجهد على الزملاء الإعلاميين من القيام بهذه المهمة الكبرى .

٣ - إنشاء وكالة الإعلام التربوي في وزارة الإعلام مهمتها القيام بنفس الدور وتبني المواهب الإعلامية ذات الهمم التربوية ويكون هناك تنسيق مستمر مع الوكالة المماثلة في وزارة المعارف عبر اللجنة العليا للإعلام التربوي ويمكن أن يتم تأخير إنشاء هذه الوكالة حتى تتضح الصورة حول مثيلتها في وزارة المعارف .

٤ - إنشاء قسم الإعلام التربوي يكون نواة لكلية للإعلام في إحدى الجامعات السعودية ويكون مقدمة لتخريج قدرات ومواهب إعلامية تربوية لإيجاد إعلامي تربوي في كل مدرسة بحيث يتولى الإشراف على البرامج الإعلامية التربوية داخل مدرسته

والعمل على تسهيل إنتاج البرامج والإصدارات الصحفية لعرضها في التلفزيون أو توزيعها على مختلف المدارس .

٥ - الاستفادة من البث المركزي للتلفزيون في توجيه برامج تلفزيونية مباشرة إلى جميع المدارس في وقت واحد معين يحدد ضمن الجدول الدراسي . وهذا سيسهل إيصال أي معلومة جديدة للطلاب ويخلق الجو الجماعي في أن يشاهد الطلاب عبر شاشة ضخمة برنامجاً معيناً في وقت واحد وموضوع واحد .. وهذا سيكون مفيداً في المناسبات الدينية والوطنية والثقافية والرياضية وتوفير عامل التوجيه وإيصال الرسالة بطريقة مشوقة وجديدة .

٧ - إعطاء الفرصة لمنسوبي وزارة المعارف المتعاملين مع وسائل الإعلام الأولوية في العمل في النشاطات المدرسية والإشراف عليها وكذلك عند إختيار مديري المدارس نظراً لتوافر القدرات الاتصالية عندهم أكثر من غيرهم .

٨ - أن يتم إعداد الإعلامي والاهتمام به أسوة بالاهتمام بالمعلم وإعداده ذلك أن الإعلامي يقوم بدور خطير لا يقل أهمية عن دور المعلم في توجيه المجتمع وتوعيته .. وأن يتزامن مع ذلك زيادة حوافز العاملين في وزارة الإعلام من القدرات الإعلامية الجيدة التي برزت في مجالي الإعداد والتقديم بحيث تُدعم وتُشجع وتعطي التقدير المعنوي والمادي اللازمين .

وقد شعرت بالدهشة عندما قدر لي التعامل مباشرة داخل الوسائل الإعلامية الحكومية كالتلفزيون مثلاً من قلة تشجيع الكفاءات المؤهوبة التي تتميز بأنها نادرة .. حيث يلاحظ أن المواهب الإعلامية التي نسمعها عبر الأثير ونستفيد ثقافياً منها إعداداً وتقديماً أو المواهب التي نشاهدها في التلفزيون والجهد الذي تبذله نجد أنها ضحية التجميد الوظيفي وقلة فرص الترقيات وقلة الحوافز مما أثر بلا شك على عطائها وحماسها لإنتاج البرامج الهادفة التي تصب في إتجاه الأهداف التربوية ولعلها دعوة هنا لإعداد كادر متميز ومجزئ للإعلاميين يتماشى مع أهمية العمل الإعلامي ويمنع هذه المواهب من التسرب من هذا المجال .

٩ - نظراً للطريقة المغربة التي تعرض بها الإعلانات التجارية وجاذبيتها وشعبيتها عند الأطفال فلا بد من موقف حازم تجاه سيطرة المادة على تفكير بعض القائمين على شركات التسويق الإعلانية بشكل يخلو من المسؤولية في بعض الأحيان ويكون الطفل

هو الضحية .. وهذا الأمر يكون بوضع معايير مقننة للإعلان بحيث يُطلب من شركات الإعلان الالتزام بمحتوى الإعلان ومضامينه وخلوه من المبالغة والإسفاف وذلك قبل عرضه .

١٠ - الاهتمام بالمستقبل وآفاقه ونظريات مدرسة المستقبل حيث عصر الاتصالات الفضائية والتقدم التقني في مجال المعلومات ومن ذلك الاتجاهات التي تنادي بسقوط المدرسة والاعتماد على الإعلام في تربية الأفراد وتعليمهم وإمدادهم بالمعلومات والمقرارات والمناهج المطلوبة ومن ذلك عصر الحاسب الآلي وتبادل المعلومات .

١١ - الاهتمام بالتجارب الدولية في الإعلام التربوي والأستفادة منها ومن ذلك تجربة اليابان التي أنشأت هيئة وطنية إعلامية تتمثل في هيئة الإذاعة اليابانية التي نص قانونها على أن التربية إحدى المهام الأساسية للهيئة ... وتقوم على تشجيع التعليم بالمراسلة وتبث ٦٠ ساعة أسبوعياً للتعليم النظامي ، كذلك تجارب السويد وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا .

١٢ - إلقاء الضوء على الجوانب الإيجابية للإعلام مثل دوره في نقل المشاعر الدينية ، ومناسك الحج والعمرة . وصلاة الفروض من الحرم النبوي وصلاة التراويح فلا يخفى الأثر التربوي والنفسي الإيجابيين المتكون لدى عدد كبير من مشاهدي التلفزيون في شتى بقاع العالم وهم يتابعون الصلوات في شهر رمضان أو غيره وهذه إيجابية كبيرة للإعلام يلمسها أي منصف .

١٣ - تطوير الكفاءات في مجال الصحافة بشكل عام وصحافة الأطفال بشكل خاص وتشجيع الاتجاهات التربوية في الصحافة والتعامل معها بكل إحترام وتقدير مع تشجيع العاملين في هذا المجال نظراً لأهمية الكلمة المقروءة في هذا المجال .

١٤ - حيث إن التربية عملية تغيير مستمرة وتقوم ببناء الفرد بناءً متكاملًا عقلياً وجسماً وأنفعالياً وسلوكياً ونفسياً فإن تكوين ثقافته وربطه بأحداث العالم وشؤونه أمر في غاية الأهمية لجعله يعيش واقع عصره ... ومن ذلك أن تقوم كل مدرسة بإعداد ملخص يومي لآخر ما تناقلته وسائل الإعلام من الجديد في العلوم والتقنية والثقافة وشؤون وأحداث العالم الذي نعيشه والمجتمع المحلي وتعميمه على المعلمين ثم يتم إعداد ملخص لإبلاغه للطلاب بطريقة مشوقة تطرح فيها مسابقات لجذب انتباه الطلاب وهذا سيربط الطالب بالمجتمع وبالعالم وينمي مواهبه وقدراته الاتصالية .

١٥ - الاهتمام عند عرض المواد التوجيهية بربط الأطفال بخالقهم عز وجل وتحييهم لعمل الخيرات وزرع مجالات الرحمة والإنسانية عند الأطفال والتركيز على جوانب الثواب بدلاً من التركيز على جوانب العذاب والعقاب التي ربما لا يدركها الطفل أو يستوعب أبعادها .

١٦ - تطوير محتويات الكتب المقررة في المراحل الجامعية بحيث يتم مناقشة تأثير التلفزيون علي الأطفال وعلاقة الصحافة بالأطفال . حيث لا يوجد في مقرارات علم النفس مثلاً . التي تُدرس للطلاب . ماله علاقة بالإعلام وهذا يدل علي خلوها من الإبداع وأنها كتب يقلد بعضها بعضاً .

١٧ - وضع منهج علمي عقلاني يعود فيه الطفل على النقد والتحليل والتفكير والابتكار ، بحيث يكون قادراً بنفسه على التمييز بين الحقيقة وغير الحقيقة .. وبين ما هو مقبول في مجتمع ولا يعاقب عليه القانون ومرفوض في مجتمع آخر ويعاقب عليه النظام وأن ذاك من طبيعة اختلاف البشر وخصوصية كل مجتمع عن الآخر فكلما استطعنا الارتقاء بذهنية الطفل وزرعنا فيه حب الاستكشاف والسؤال والحوار والقدرة على الاتصال ، فإن ذلك يُعفينا من الطرق التقليدية المباشرة في إيصال المعلومة .. ويمكن أن يكون ذلك بوضع مفردات في مناهج القراءة لدى الأطفال يكون فيها موضوعات مختلف عليها وأسباب الخلاف ثم تعويد الطفل على قبول مثل هذا الأمر بشكل مبسط ومقبول .. كذلك تهيئة الطفل لكي يفرق بين الخيال والحقيقة والدعاية الكاذبة والأعلان الهادف .. بحيث يوضح للطفل الجوانب الاقتصادية في الحياة ، وأن التاجر عندما يعرض بضاعته ليس بالضرورة ما يقوله صحيحاً ولكن رغبته في الربح والكسب ربما تجعله يجنح للمبالغة وأحياناً الكذب ، وهو أمر غير مقبول أخلاقياً ، مما قد يؤدي إلى خفض هذه الحماسة في تتبع الإعلانات التجارية وتصديق ما تقوله .

١٨ - تكوين الأرضية القوية للحوار مع الأطفال حول أسئلتهم ووجهات نظرهم ومشكلة الأزواجية التي ربما تنشأ عند الطفل مع عجز والديه والمجتمع والأسرة والمدرسة عن الإجابة على أسئلته فيلجأ إلى أن يجيب بنفسه وبنى معلوماته على اعتقاداته الخاصة .. وهذا التغيير يُوجد لديه أزواجية في التعامل . فله سلوك مع أمام المسجد وآخر مغاير مع مدير المدرسة وسلوك ثالث مع أصدقائه ورابع عندما يغلق الباب على نفسه في غرفته إلى غير ذلك .. وهو أمر لن يتطور إلا بتطور الإعلام التربوي وتطوير

آلياته وبرامجه حتى يملأ فراغ الطالب ويقربه إلى مجتمعه ويمنع الازدواجية التي ربما تتكون لديه .

١٩ . كثير من البحوث الإعلامية أجريت حول التأثير الإيجابي والسلبي للإعلام على الأطفال وأختلف الباحثون في هذا الموضوع ومثال على هذا تأثير العنف في التلفزيون على الأطفال بحيث يرى بعضهم أن العنف في التلفزيون يقود إلى عنف في الواقع وفي المقابل يرى بعضهم أن العنف ليس له علاقة بذلك ويضربون مثلاً على ذلك المجتمع الياباني الأكثر أمناً رغم الكمية الكبيرة للعنف في برامجه التلفزيونية ، كل ذلك يتطلب إيجاد مركز متخصص للبحوث في مجال الإعلام التربوي يتولى دراسة مثل هذه العوامل ورفع التوصيات إلى اللجنة العليا للإعلام التربوي لتتولى متابعة الموضوع.

٢٠ . الاهتمام بتربية الأم تربية واعية تركز على الحوار وزرع الثقة بشخصيتها وإعدادها لتربية الأجيال ، وكونها مرتبطة بالطفل ارتباطاً وثيقاً نظراً لغياب الأب عن المنزل سعياً لكسب قوته وقوت عائلته ... ومتى ما كانت ثقافة الأم واسعة وشاملة فهي قادرة على التخاطب والحوار مع أبنائها بالصورة المثلى وكذلك القدرة على التعامل مع متغيرات الحياة فيما لو انفصلت عن زوجها أو تزلزلت ومعها أطفال .

أخيراً دعوني أذكر بعضكم بفيلم « دراكولا » الشهير بمصاص الدماء والذي يضرب به المثل بالجودة ، حيث أبهر ملايين المشاهدين بجودته الفنية وأسلوبه الدرامي المثير ، صغاراً وكباراً وعلى إختلاف مشاربهم ومستوياتهم الثقافية .

« دراكولا » المثير الذي يقفز على البيوت ويمص دماء البشر لا يوقفه إلا رفع الصليب أمامه ، فيذهل ويخاف ويهرب ...

إنها دعوة تبشيرية ولكن بطريقة إعلامية ذكية .. تدعو إلى إحترام الصليب وتقديسه .. فهل فكر أحد منا شاهد « دراكولا » وتابع أفلامه العديدة في مدى خطورة ذلك على النشء ؟ .

أترك الإجابة عن هذا السؤال للضمائر المؤمنة الحريصة على مستقبل أجيالنا وما ينتظرهم من عمل إعلامي وتبعية وإعلامية منظمة .